



الجنرال الفرنسي هنري جيرو ونشاطه العسكري

١٨٧٩ – أيار ١٩٤٢

د. أيوب عبد المطلب محمد الحجية

مدرس/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الحمدانية/ العراق.

dr.avoubayuobal-hajiva@uohamdaniva.edu.iq



المخلص

معلومات الأرشفة

يهدف البحث إلى التعرف على مراحل حياة الجنرال هنري جيرو المبكرة من حيث ولادته، وتعليمه، وبيان نشاطه العسكري إبان "الحرب العالمية الأولى"، وفي إثبات سيطرة فرنسا الاستعمارية على مستعمراتها بشمال أفريقيا إبان مرحلة ما بين الحربين العالميتين، وتشخيص مبررات دخول فرنسا الحرب العالمية الثانية، وأثرها بتعيين الجنرال هنري جيرو نائباً للقائد العام في مجلس الحلفاء الأعلى. وتبرز أهمية البحث في التعرف على شخصية "الجنرال هنري جيرو"، والمرحلة التي أدى فيها دوراً عسكرياً محورياً، كان له فيها من التأثير الواضح على واقع فرنسا ومستقبلها السياسي، وتحديداً منذ بداية مسيرته العسكرية التي انبثقت مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، واشتراكه فيها بصفته قائد فرقة، وإظهاره شجاعة ملفقة للأنظار، مروراً بدوره العسكري إبان مرحلة ما بين الحربين العالميتين. اعتمدت البحث على منهج البحث الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي في كتابة وعرض أفكار وتفاصيل الموضوع. تضمنت هيكلياً "البحث ثلاثة" محاور رئيسية "وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات. تناول المحور الأول مراحل حياة هنري جيرو المبكرة ودوره في الحرب العالمية الأولى ١٨٧٩ – ١٩١٨)، فيما درس المحور الثاني دور الجنرال هنري جيرو في معركة فرنسا ووقوعه في الأسر أيار/مايو ١٩٤٠. أما المحور الثالث فسلط الضوء على هروب الجنرال هنري جيرو من أسره وانضمامه لحكومة فيشي خلال المدة (أيار/مايو ١٩٤٠ – أيار/مايو ١٩٤٢). وخرج البحث بعدد من الاستنتاجات أهمها أن الجنرال هنري جيرو تمتع بالروح الوطنية العالية، والشجاعة الكبيرة إبان مشاركته في معارك الحرب العالمية الأولى، وتفانيه في الدفاع عن بلده فرنسا ضد أعدائها الألمان.

الاستلام: ٢٠٢٥/٣/٢٣
المراجعة: ٢٠٢٥/٦/٢٥
القبول: ٢٠٢٥/٩/٢١
النشر الإلكتروني: ٢٠٢٥/١٠/١

المراسلة:

أيوب عبد المطلب محمد الحجية

الكلمات المفتاحية:

هنري جيرو؛ "معركة فرنسا؛ قلعة كونيغشتاين؛ حكومة فيشي؛ مجلس الحلفاء الأعلى.

الاقتباس: الحجية. أيوب. ع. م. (٢٠٢٥). النشاط العسكري للجنرال الفرنسي هنري جيرو ١٨٧٩ – أيار ١٩٤٢. مجلة دراسات إقليمية. ١٩ (٦٦)، ٣٧-٥٦.



French General Henri Giraud: His Military Activity 1879 – May 1942

Dr. Ayoub A. Mohammad Al-Hajiya ^{ID}

Lecturer/ College of College of Education for Humanities/ University of Mosul/ Iraq.
dr.ayoubayuoal-hajiya@uohamdaniya.edu.iq

Article Information

Received: 23/3/2025
Revised: 25/6/2025
Accepted: 21/9/2025
Published: 1/10/2025

Corresponding:

Ayoub A. Mohammad
Al-Hajiya

Keywords:

Henri Giraud; Battle of
France; Königstein
Fortress; Vichy
Government; Supreme
Allied Council.

Citation: Al-Hajiya.
A. A. M. (2025). The
Military Activity of
French General Henri
Giraud 1879 – May
1942. *Regional Studies
Journal*. 19(66). 37-56.

Abstract

This study aims to explore the early stages of General Henri Giraud's life, including his birth, education, and military activities during the First World War, as well as to examine France's colonial dominance over its North African possessions in the interwar period, and to analyze the rationale behind France's entry into the Second World War, which culminated in Giraud's appointment as Deputy Commander-in-Chief in the Allied High Council. The significance of this research lies in shedding light on the character of General Henri Giraud and the critical stage during which he played a pivotal military role, exerting a clear influence on France's national condition and its political future. This is particularly evident from the outset of his military career, which began with the outbreak of the First World War, during which he commanded a division and displayed remarkable courage, through to his involvement in the interwar period. The research employs the historical-descriptive method, alongside analytical and inductive approaches, in order to present and interpret the subject's details and ideas. The structure of the study is organized into three main sections and a conclusion presenting the key findings. The first section examines the early life of Henri Giraud and his role in the First World War (1879–1918). The second section analyzes his role in the Battle of France and his capture in May 1940. The third section highlights his escape from captivity and subsequent alignment with the Vichy government during the period from May 1940 to May 1942. The study concludes with several key findings, foremost among them being that General Henri Giraud was distinguished by his profound patriotism, exceptional bravery during his participation in the battles of the First World War, and his unwavering dedication to defending France against its German adversaries.

DOI: <https://doi.org/10.33899/rsj.v19i66.49937>, © Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

مقدمة

حظيت دراسة الشخصيات السياسية والعسكرية المؤثرة في مختلف دول العالم اهتمام الباحثين والأكاديميين؛ لما لتلك الشخصيات من دور مهم في تغيير مجريات الأحداث التاريخية على مختلف الصعد السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، سواء على نطاق بلدانهم أم على نطاق التأثير العالمي، وعلى وفق ذلك عُدت شخصية الجنرال هنري جيرو واحدة من بين أبرز الشخصيات الفرنسية التي مارست نشاطاً عسكرياً مهماً إبان النصف الأول من القرن العشرين، وعداهُ الفرنسيين من بين الشخصيات العسكرية الأولى التي أثرت في الشؤون العسكرية الفرنسية، إبان تلك الحقبة الزمنية، لاسيما إبان الحرب العالمية الأولى، ومرحلة ما بين الحربين العالميتين، وصولاً إلى مرحلة قيام الحرب العالمية الثانية التي أثرت كلها تأثيراً بالغاً على مسيرته العسكرية من جهة، وعلى تاريخ فرنسا المعاصر من جهة أخرى.

هدف البحث:

تتحدد أهداف البحث بالتعرف على مراحل حياة هنري جيرو المبكرة من حيث ولادته، وتعليمه، وبيان نشاطه العسكري إبان "الحرب العالمية الأولى"، وفي إثبات سيطرة فرنسا الاستعمارية على مستعمراتها بشمال أفريقيا إبان مرحلة ما بين الحربين العالميتين، وتشخيص مبررات دخول فرنسا الحرب العالمية الثانية، وأثرها بتعيين الجنرال هنري جيرو نائباً للقائد العام في مجلس الحلفاء الأعلى؛ وقيادته للقوات الفرنسية لمواجهة القوات الألمانية على جبهات هولندا وبلجيكا، فضلاً عن جبهة الحدود الفرنسية - الألمانية، وبيان ظروف أسره، ومن ثم التحاقه بحكومة فيشي، وتشخيص ظروف تحالفه مع الأمريكيين ومغادرته منطقة حكومة فيشي نحو مستعمرات "فرنسا" بشمال أفريقيا.

أهمية البحث:

تتمحور أهمية البحث بالتعرف على شخصية "الجنرال هنري جيرو، والمرحلة التي أدى فيها دوراً عسكرياً محورياً، كان له فيها من التأثير الواضح على واقع فرنسا ومستقبلها السياسي، وتحديدًا منذ بداية مسيرته العسكرية التي انبثقت مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، واشتراكه فيها بصفته قائد فرقة، وإظهاره شجاعة ملفتة للأنظار، مروراً بدوره العسكري إبان مرحلة ما بين الحربين العالميتين، لاسيما في إثباته السيطرة الاستعمارية الفرنسية على مستعمراتها "بشمال أفريقيا"، والتعرف على الظروف التي أدت لنقله مع إندلاع "الحرب العالمية الثانية" مناصب نائب للقائد العام لمجلس الحلفاء الأعلى في جبهتي هولندا وفرنسا، وتشخيص تداعيات قيادته للفرقة الفرنسية التاسعة في اختراق الجبهة الفرنسية وسقوط فرنسا، وبيان ظروف إلحاقه بحكومة فيشي واختلافه معها فيما خص بالتحالف مع قوات الحلفاء؛ لمحاربة "قوات الاحتلال الألماني".

**مشكلة البحث:**

تتحدد مشكلة البحث في تسليط الضوء على نشاط الجنرال هنري جيرو العسكري وأثرها في التحولات "السياسية" و"العسكرية" الفرنسية، ومعرفة طبيعة نشاطه في ظل أسرة متدينة، وكيف أثرت على تنمية روحه الوطنية وغرست فيه الشجاعة العسكرية غير الانهزامية التي أبدأها في مختلف نشاطاته العسكرية، وكيف ركز إبان أعوام أسره سواءً في الحرب العالمية الأولى أم في الثانية على هروبه من أسر المعتقلات الألمانية، والمخاطرة بحياته للعودة إلى فرنسا، ومواصلة قيادته للفرق العسكرية الفرنسية، وما هي أبرز نقاط ضعفه العسكرية، لاسيما على مستوى التخطيط العسكري، وكيف أثرت في انهيار جبهة الحدود الفرنسية الألمانية، ووقوع فرنسا في قبضة "الاحتلال" الألماني، وما هو الدور الذي أدأه على الرغم من سقوط فرنسا في إقناع قادة حكومة فيشي بإبداء مقاومتها ضد ذلك الاحتلال، وما هي الأسباب التي دفعته؛ لفتح باب الاتصال مع الأمريكان، والتحالف معهم عسكرياً ضد ألمانيا "النازية" والمتعاونين "معها" بحكومة "فيشي".

فرضية البحث:

تستند فرضية البحث في كشف الغموض، وإزالة الصعوبة التي اعترت الكتابة بموضوع البحث سواءً على مستوى الدراسات العربية أم الأجنبية، وهو ما حَرَمَ تركيز تلك الدراسات للكتابة في موضوع البحث، نظراً لندرة المصادر ودقتها التي ارتبطت بحوثيات البحث، لاسيما فيما يخص ببيان بواكير حياة الجنرال هنري جيرو المبكرة، ومعالَم شخصيته العسكرية، وإبراز مختلف جوانب أدواره العسكرية التي أداها منذ تخرجه من مدرسة سان سير العسكرية عام ١٩٠٠، وصولاً إلى إلتحاقه بحكومة فيشي في أيار/مايو ١٩٤٢، التي كان لها من التأثير المباشر في صياغة تاريخ فرنسا المعاصر.

منهجية البحث:

اعتمدت منهجية البحث على منهج البحث التاريخي القائم على القراءة، والنقد، والتحليل الوصفي، والاستقراء في كتابة، وعرض أفكار موضوع البحث، وحديثاته.

هيكلية البحث:

تتمحور هيكلية "البحث" على مقدمة، وثلاث محاور، "وخاتمة"، إذ جاء المحور الأول بعنوان: (مراحل حياة هنري جيرو المبكرة ودوره في الحرب العالمية الأولى ١٨٧٩ - ١٩١٨)، وقسم إلى نقاط عدة، أولها: (ولادته ومراحل حياته العسكرية المبكرة)، وثانيها: (دوره في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨)، وثالثها: (نشاطه العسكري إبان مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩١٩ - ١٩٣٩)، وكرس المحور الثاني على: (دور الجنرال هنري جيرو في معركة فرنسا ووقوعه في الأسر أيار/مايو ١٩٤٠)، الذي تضمن نقاط رئيسة عدة، جاء أولها بعنوان: (قيام "الحرب العالمية الثانية" وتداعياتها على فرنسا)، وثانيها: (اختياره

عضواً في مجلس الحلفاء الأعلى (أيلول/سبتمبر ١٩٣٩)، وثالثها: (تولييه منصب نائب القائد العام في مجلس الحلفاء الأعلى في جبهتي هولندا وفرنسا نيسان/أبريل ١٩٤٠)، ورابعها: (قيادته للفرقة الفرنسية السابعة ووقوعه في الأسر أيار/مايو ١٩٤٠)، في حين سلط المحور الثالث الضوء على: (هروب الجنرال هنري جيرو من أسرِه وانضمامه لحكومة فيشي أيار/مايو ١٩٤٠ - أيار/مايو ١٩٤٢).

المحور الأول: مراحل حياة هنري جيرو المبكرة ودوره في الحرب العالمية الأولى ١٨٧٩ - ١٩١٨ ولادته ومراحل حياته العسكرية المبكرة:

ولد هنري أونور جيرو Henri Honore Giraud، يوم ١٨ كانون الثاني/يناير ١٨٧٩، في العاصمة الفرنسية باريس (Giraud, 2006)، لعائلة كاثوليكية محافظة تعود أصولها إلى مدينة الإلزاس Alsace، عمل والده تاجر للفحم في مناجم الألزاس، برع هنري جيرو في شبابه بحب المغامرة في تحدي الصعاب والعقبات التي واجهته جراء فقر عائلته (Journal officiel de la République française, 1907). عكف هنري جيرو على إكمال تعليمه الأولي في مدرستي ستانيسلاوس Stanislaus، ولويس لوجراند Louis LeGrand، بباريس عام ١٨٨٦ (Giraud, 2006)، ثم التحق للدراسة في مدرسة سان سير Saint Cyr العسكرية بباريس، التي تخرج منها ضابطاً برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٠٠، بدأ على أثرها خدمته العسكرية بتونس ضمن فوج المشاة التابع لـ (فرقة الزواف الرابعة) Les Zouaves، لغاية عام ١٩٠٦، ثم تاهل في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٧، للقبول في المدرسة العليا للحرب بباريس التي حقق فيها نجاحاً لافتاً في فنون الحرب، نال على شهادة تخرجها في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠٨، وعين على أثرها ضابطاً أركان حرب ضمن طاقم فيلق الجيش التاسع حتى عام ١٩١١، الذي عُدّ من أبرز الفيالق العسكرية الفرنسية التي رابطت على طول الحدود الفرنسية - الألمانية (الموسوعة العربية، د.ت)، وفي ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١١، تم تعيينه ضمن طاقم اللواء الأول لفرقة المشاة السابعة التي رابطت في مدينة ليل Lille، المحاذية للحدود الشمالية الشرقية مع ألمانيا (Journal officiel de la République française, 1911)، ونظراً لبطء وتيرة الترقية في صفوف ضباط الجيش الفرنسي إبان أيام السلم، لم يحصل هنري جيرو على رتبة نقيب، إلا في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٢ (Journal officiel de la République française, 1912) - أي بعد أكثر من عقد على ترقّيته إلى رتبة ملازم-، عاد على أثرها للعمل مجدداً في فرقة الزواف الرابعة بتونس في ٢١ تموز/يونيو ١٩١٣، وقاد قوات الزواف في (مستعمرات شمال أفريقيا الفرنسية Colonies françaises d'Afrique du Nord) إلى أن تمت إعادته إلى فرنسا مع بداية قيام الحرب العالمية الأولى (Journal officiel de la République française, 1928).

٢. دورة في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨:

قاد هنري جيرو على أثر قيام الحرب العالمية الأولى قوات فرقة الزواف الرابعة إبان معركة مدينة سانت كوينتين Saint Quentin الفرنسية في المدة ما بين (٢٨ - ٣٠ آب/أغسطس ١٩١٤) (Benton, 1943, 39)، بعد أن تعرضت إلى اجتياح مكثف من قوات الجيش الألماني بعمق (٦ كم^٢)، دفعت القائد العام للقوات الفرنسية الجنرال جوزيف جوفر Joseph Joffre، الإيعاز إلى قوات فرقة الزواف الرابعة بقيادة هنري جيرو، وقوات الفرقة الفرنسية الخامسة بقيادة الجنرال تشارلز لانريزاك Charles Lanrezac بصد هجمات القوات الألمانية وتقدمها داخل المدينة؛ "الحيلولة دون امتدادها إلى بقية الأراضي الفرنسية المحاذية للحدود" الألمانية" (Nicot, 1969, 21-25).

من جانبه هاجم هنري جيرو بقواته فرقة الزواف الرابعة، بعد أن انضمت إليها قوات الفرقة الفرنسية الخامسة، القوات الألمانية التي كانت على أتم الاستعداد لمواجهة الهجوم الفرنسي المضاد الذي قاده هنري جيرو، لكن قوات الفيلقين: الأول الألماني بقيادة الجنرال فرانشيت ديسبري Franchet Despres والثامن عشر "بقيادة الجنرال"كارل فون" بولو Karl Von Bülow"، تمكنتا من تطويق الجهتين اليمنى واليسرى لقوات هنري جيرو، وفصلها تماماً عن قوات الفرقة الفرنسية الخامسة، أدى ذلك إلى إحداث إرباك شديد في صفوف القوات الفرنسية التي ما لبثت أن تعرضت لهجمات متتالية من الفيلق الألمانية أجبرت الجنرال تشارلز لانريزاك على الانسحاب من أرض المعركة، وتدمير كل الطرق "والجسور المؤدية إلى عمق الأراضي الفرنسية، لاسيما تلك المؤدية إلى مدينتي ليل، وبادو كاليه Badu Calais (Benton, 1943, 40).

"وعلى وفق ذلك تمت محاصرة قوات هنري جيرو من قبل "القوات الألمانية التي سرعان ما وجهت عليها ضربات موجعة، وتعرض الأخير إبانها إلى إصابة شديدة جراء رصاصة أصابته في منطقة الصدر، ظن الجنود الفرنسيين، أنه فارق الحياة بسببها، لكن القوات الألمانية اكتشفت بعد أن تمكنت من قتل وأسر معظم قوات هنري جيرو، إنه مازال على قيد الحياة، ولم يلفظ أنفاسه الأخيرة، فعالجوا جراحه بشكل سريع، وبذلك وقع هنري جيرو أسيراً في قبضة الجنود الألمان، وبعدها تمت عملية ترحيله في ٣٠ آب/أغسطس ١٩١٤، إلى معسكر اعتقال الضباط الفرنسيين الذي أقامته القوات الألمانية في بلجيكا (جريدة أخبار اليوم، ٢٠٢١).

تمكن هنري جيرو خلال مكوثه في معسكر الاعتقال من إقامة علاقة صداقة قوية مع الطبيب الهولندي إديث كافيل Edith Cavell، الذي عكف على معالجته من جراء جراحه التي أصيب بها، وهو ما دفع هنري جيرو إلى طلب المساعدة من إديث كافيل؛ لتسهيل أمر هروبه من معسكر الاعتقال، وافق الأخير مع فريقه الطبي على تهريب هنري جيرو الذي تنكر بزي حمال لنقل المواد الغذائية القادمة إلى

معسكر الاعتقال، مكنته في الهروب من معسكر الاعتقال، بعد أن قطع رحلة شاقة سار فيها من بلجيكا مروراً بالحدود الهولندية وصولاً إلى بريطانيا، ومنها عاد في مطلع عام ١٩١٥، إلى العاصمة الفرنسية باريس (Benton, 1943, 41; Journal officiel de la République française, 1915). ومن خلال ذلك يتضح مدى العزيمة والإصرار التي تملكها هنري جيرو في كسر قيود أسره، ورجوعه إلى بلاده (فرنسا)؛ لمواصلة محاربة الألمان.

أدت عملية نجاح هروب هنري جيرو من قبضة الألمان بوزارة الحربية الفرنسية إلى تقليده في ٢٦ شباط/فبراير ١٩١٥، فارساً في الجيش الفرنسي ومنحه (وسام جوقة الشرف)، الذي عدّ من أرفع الأوسمة العسكرية الفرنسية، وتمت إعادته في ١٠ نيسان/أبريل من العام ذاته بصفته ضابطاً في الأركان العامة الفرنسية إلى ساحات الحرب العالمية الأولى، لقتال القوات الألمانية (Price, 1944, P.27)، وصولاً إلى قيادته في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٧، هجوماً مركزاً لقوات الفرقة الفرنسية الخامسة ضد حصن روي مالميزون Rueil Malmaison، الذي كان تحت سيطرة القوات الألمانية التي ترافقت مع إنزال الهزائم العسكرية المتتالية" بصفوف قوات الجيش الألماني "من قبل" القوات البريطانية والأمريكية، وهو ما دفع ألمانيا بنهاية المطاف إلى إعلان استسلامها بشكل رسمي في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨، وهو ما شكل إيذاناً بانتهاء تلك الحرب (Giraud, 2006).

٣. نشاطه العسكري إبان مرحلة ما بين الحربين العالميتين (١٩١٩ - ١٩٣٩):

عمل هنري جيرو بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى رئيساً لمكتب عمليات قوات الحلفاء في اسطنبول، ثم عين في عام ١٩٢٠، رئيساً لأركان المارشال هوبير ليوتي Hubert Lyautey، في حملة الريف (١٩٢٢ - ١٩٢٦)، بعد أن تمت ترقيته إلى رتبة مقدم في عام ١٩٢٤، إذ شارك في مواجهة ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في مراكش خلال توليه قيادة (فوج الرماة الجزائري) للدفاع عن مدينة تازة التي تعرضت لهجمات متكررة من قبل قوات الأمير عبد الكريم الخطابي في عام ١٩٢٥، أدت إلى إصابته بجراح بليغة، إلى درجة أن اشتهر في مراكش باسم: "القائد حبة البركة"، نظراً لما أحاطه من حظ مواتي في التخلص من الموت المحقق، إبان أكثر من معركة خاضها، وبسبب الانتصارات التي كان حققها بفعل مهاراته العسكرية، لكن يبقى حظّه وجراته في الإقدام يتحديان موته المحقق في أكثر من إصابة تعرض إليها، وعبر عن ذلك قائلاً: "في الحرب لابد من المجازفة وركوب المهالك، إذا كانت المجازفة في حيز المعقول، وأنا أؤمن بأن الجرأة هي الدرب الذي لابد أن يسلكه الشخص إذا ما أراد الوصول إلى هدفه (جريدة أخبار اليوم، ٢٠٢١؛ 212-211, Billot, 2014).



تم نقل هنري جيرو على أثر إصابته الأخيرة إلى المدرسة الحربية العليا بباريس، إذ عين فيها أستاذاً للمشاة، ثم نقل مجدداً في مواجهة قوات الأمير عبد الكريم الخطابي إلى أن تمكنت قوات هنري جيرو من إلقاء القبض عليه عام ١٩٢٦ (Benton, 1943, 39-40)، وتثميناً لجهوده في القضاء على ثورة عبد الكريم الخطابي، تمت ترقيته في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٧، إلى رتبة عقيد في كتيبة المشاة الخامسة، وتعيينه أستاذاً لتكتيكات قوات فرق المشاة بمدرسة سان سير التي كان أحد طلابه فيها آنذاك النقيب شارل ديغول Charles de Gaulle، وعين هنري جيرو في ٣ شباط/فبراير ١٩٣٠، نائباً "للمقيم العسكري الفرنسي العام" في المغرب، وأوكلت إليه أيضاً مهمة مراقبة الحدود الجزائرية - المغربية، بوصفه قائداً لمركز بونديب الحدودي المغربي مع الجزائر، لغاية ترقيته إلى رتبة عميد في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٠ (Ministère français de la Défense, 2012).

عاد هنري جيرو على أثر ترقيته إلى رتبة عميد عام ١٩٣٠، للخدمة العسكرية في مراکش والجزائر لغاية عام ١٩٣٩، ثم نقل مجدداً للخدمة في فرنسا بعد أن أسندت إليه قيادة منطقة ميتز Meets، العسكرية السادسة الواقعة قرب الحدود الألمانية، ومع اندلاع "الحرب العالمية الثانية" في ٣ أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، رقى إلى رتبة جنرال، واختير قائداً للجيش الفرنسي السابع الذي أوكلت إليه حماية الحدود الشرقية الفرنسية المحاذية لألمانيا، وتأمين الحماية لدولتي هولندا وبلجيكا من مخاطر غزو الجيش الألماني النازي Nazism، عليهما (لانجر، ١٩٧١، ٣٠٠٢/٨).

المحور الثاني: دور الجنرال هنري جيرو في معركة فرنسا ووقوعه في الأسر أيار/مايو ١٩٤٠

١. قيام الحرب العالمية الثانية وتداعياتها على فرنسا:

على أثر "فرض القوات الألمانية" سيطرتها على دولتي النمسا في آذار/مارس ١٩٣٧، وجيكوسلوفاكيا في "تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٨ (طهبوب وحمدان، ٢٠٠٧، ٢٥٦) وجه أدولف هتلر أنظاره صوب بولندا قاصداً احتلالها ضارباً بعرض الحائط كل تعهداته التي سبق وأن قطعها لفرنسا وبريطانيا (فرز، د.ت.، ٥٤) خلال مؤتمر ميونيخ^(١)، تزامنت تلك التطورات السياسية مع ضمان أدولف هتلر جانب الإتحاد

(١) عقد في ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٣٨، مؤتمر ميونيخ الذي جمع كل من: (رئيس الحكومة الفرنسية أدورد لاڤاييه، ونظيره نيفل تشمبرلن من جهة، مع أدولف هتلر وبينيتو موسوليني من جهة أخرى)، اتفقوا على سحب أراضي أقليم السويديت من تشيكوسلوفاكيا واعطائها لألمانيا، مقابل إعلان هتلر أن جميع المطالب الإقليمية الألمانية استوفيت ولا حاجة له في المطالبة بالألمان البولنديين (شيرر، ١٩٦٢، ٢/١٤٨-٢٢٢؛ (F.Y.B.F.D.P, 1938, 13).

السوفيتي (سابقاً) بزعامة "جوزيف ستالين" Joseph Stalin، على أثر توقيع (معاهدة الصداقة وعدم الاعتداء) في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٣٩، التي شجعت هتلر في إنفاذ عملية مهاجمة بولندا واحتلالها بالاتفاق مع جوزيف سالتين، غير أن بريطانيا وفرنسا كانتا مصممتان على دعم بولندا عسكرياً في حالة توجهت مطامع هتلر تجاهها (F.Y.B.F.D.P, 1939c, 314)، لكن ذلك الأمر لم يكن ليغير من قناعة هتلر بقوة الجيش الألماني بإحراز نصر سريع وخاطف على بولندا، بمساعدة حليفه رئيس الوزراء الإيطالي بينيتو موسوليني Benito Mussolini، فتعجز حياله كل محاولة فرنسية وبريطانية للتدخل في إنقاذ بولندا (German Foreign Office, 1954, 76).

وعلى وقع تصميم أدولف هتلر بغزو بولندا واحتلالها، افتعل حادثة حدود ميناء دانتزيغ Danzik كذريعة لغزو بولندا واحتلالها (F.Y.B.F.D.P, 1939c, 320)، وعلى الرغم من معرفته بتعهدات كل من فرنسا وبريطانيا المسبقة للبولنديين بمساعدتهم في حال تعرض بلادهم لأي هجوم ألماني (Feller, 1948, 56)، وجه هتلر أوامره في الأول من شهر أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، لقوات الجيش الألماني بتنفيذ عملية غزو بولندا واحتلالها (مجموعة من الباحثين السوفييت، ١٩٦٧، ٦٣)، عندها أقدمت قوات الجيش الألماني ومن دون سابق إنذار للحرب بغزو الأراضي البولندية (الحري، ١٩٨٣، ٢١/١-٢٣)، أوقع أدولف هتلر بعد تنفيذه عملية اجتياح وغزو الأراضي البولندية، كل من رئيس الوزراء الفرنسي أدورد دلاديه Edward Dladye، ونظيره البريطاني نيفل تشمبرلن Neville Chamberlain، في موقف حرج للغاية، فلم يكن بإمكانهما بأية حال من الأحوال أن يتخليا عن التزامات بلديهما تجاه لبولندا في الدفاع عنها، مقابل الخنوع لهتلر، وأهدفه التوسعية في القارة الأوروبية (F.Y.B.F.D.P, 1939b, 318).

وعلى وفق ذلك وجهت كل من فرنسا وبريطانيا في ٣ أيلول ١٩٣٩، إنذاراً شديد اللهجة ضد ألمانيا عن طريق السفير الفرنسي في العاصمة "برلين"، "روبير كولوندر" Robert Coulder، "طالبنا بموجبه ألمانيا إيقاف حملتها العسكرية، وسحب قواتها من بولندا، ابتداءً من ٤ أيلول/سبتمبر (F.Y.B.F.D.P, 1939a, 298)، لكن أدولف هتلر لم يستجب لذلك الإنذار، وهو ما أجبرهما في مساء اليوم ذاته على إعلان الحرب ضد ألمانيا، وهو ما شكل إيداناً رسمياً بقيام الحرب العالمية الثانية (Bourke, 2001, 27).

سارعت الحكومة الفرنسية بعد إعلانها حالة الحرب ضد ألمانيا، إلى إعلان حالة التعبئة العسكرية العامة، وتشكيل "حكومة حرب" في ١٣ أيلول/سبتمبر عرفت باسم "حكومة الدفاع الوطني National Defense Government"، ترأسها رئيس الوزراء أدورد دلاديه (نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين،



١٩٩٤، ٢٥-٢٧)، التي تولى فيها القيادة العامة للجيش الفرنسي الجنرال موريس غاملان Maurice Gamlan الذي توقع قيام معركة فرنسا في صيف عام ١٩٤٠ (سميث، ١٩٨٨، ٢٧).

٢. اختياره عضواً في مجلس الحلفاء الأعلى/أيلول/سبتمبر ١٩٣٩:

على أثر احتلال القوات الألمانية للأراضي البولندية، اجتمع على وجه السرعة وتحديداً في ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، مجلس الحلفاء الأعلى High Allied Council، في العاصمة باريس الذي ضم قادة الأركان، وقادة الفرق العسكرية لجيوش الحلفاء آنذاك وهي: (الفرنسية والبريطانية والهولندية والبلجيكية) (سميث، ١٩٨٨، ٢٦)، وكان أحد أعضائه الجنرال هنري جيرو الذي اختارته القيادة العامة للجيش الفرنسي ممثلاً في ذلك المجلس، جرت خلاله تلك الاجتماعات عسكرية مطولة بين القادة العسكريين الفرنسيين، ونظرائهم البريطانيين، والهولنديين، والبلجيكيين، طرح خلالها الجنرال هنري جيرو وجهة نظر القيادة العامة للجيش الفرنسي التي رجح فيها إمكانية تقدم الجيوش الألمانية عن طريق بلجيكا، وفق الخطة الألمانية الشهيرة، والمعروفة بـ "خطة شليفن Schlieffen Plan" (بالمر، ١٩٩٢، ٢٦٣/١)، وذلك لأن الحدود الفرنسية - الألمانية ذات طبيعة جغرافية، وعسكرية من صعب اختراقها، لاسيما بوجود غابات الأردن Ardennes من جهة، و(خط ماجينو Maginot Line) الدفاعي من جهة أخرى (بويلي، ٢٠١٦، ٦١؛ تشرشل، د.ت.، ٧٨/١).

وعلى وفق ذلك أكد الجنرال هنري جيرو وجهة نظر الخطة "العسكرية الفرنسية" في مواجهة القوات الألمانية، القائمة على إدانة الزخم العسكري للقوات الفرنسية والبريطانية على امتداد الجبهة بين فرنسا وبلجيكا، والتقليل من شأن جبهة الحدود الفرنسية - الألمانية، وتوصلوا في الاجتماع إلى نتيجتين رئيسيتين مفادهما: إجبار القوات الألمانية الوقوف بعيداً عن خط جبهة الحدود الفرنسية، والقيام في حالة توجه غزو ألماني لبلجيكا التقدم السريع نحو خط نهر الميز - انتويرب الفرنسي، والصمود فيه بوجه القوات الألمانية (بويلي، ٢٠١٦، ٦١؛ تشرشل، د.ت.، ٧٨/١).

بحث المجتمعون في نهاية الاجتماع في حال أقدمت ألمانيا على فتح جبهة الحدود الغربية لاجتياح الأراضي الفرنسية، توجيه عمليات عسكرية مشتركة بين الجيشين الفرنسي والبريطاني، وعلى وفق ذلك أرسلت بريطانيا بناءً على طلب القائد العام للقوات الفرنسية الجنرال غاملان، والجنرال هنري جيرو بصفتهم عضواً في مجلس الحلفاء الأعلى، قوات عسكرية بلغ عددها (١٥٨ ألف جندي) (شيرر، ٢٠٠٢، ١٦/٢)، وحشدت على طول "حدود الجبهة البلجيكية - الفرنسية، على أن تكون قيادة تحركاتها تابعة للقيادة العسكرية العامة للقوات الفرنسية (Feller, 1948, 86-87)، في حين بلغ حجم القوات الفرنسية منذ أيلول/سبتمبر ١٩٣٩ ولغاية ٩ نيسان/أبريل ١٩٤٠، (١٣٢ فرقة) (تشرشل، د.ت.، ٩١/١)، توزعت على ثمان فرقة عسكرية رئيسية هي: (الفرقة الفرنسية الثانية) بقيادة الجنرالين هونتزجر Huntzger، وكوارب

Cuaireb، و(الفرقة الفرنسية الثالثة) بقيادة الجنرال كونديه Conde، و(الفرقة الفرنسية الرابعة) بقيادة الجنرال ريكان Rickan، و(الفرقة الفرنسية الخامسة) بقيادة الجنرال بوريه Puree، و(الفرقة الفرنسية السادسة) بقيادة الجنرال توشون Toshon، و(الفرقة الفرنسية السابعة) بقيادة الجنرال هنري جيرو، و(الفرقة الفرنسية الثامنة) بقيادة الجنرال كارشيري Carcheri، و(الفرقة الفرنسية التاسعة) بقيادة الجنرال بلانشار Blanchard (الحري، ١٩٨٣، ١١٦/١-١١٧).

ومن جدير بالإشارة أن القادة العسكريين الفرنسيين، وعلى رأسهم الجنرال هنري جيرو، لم يقدروا بشكل واقعي قوة عدوهم وكفاءة قيادته، إذ توقع الجنرال هنري جيرو، كما القائد العام للقوات الفرنسية الجنرال غاملان، إن الهجوم الألماني المركز على فرنسا سيأتي عن طريق بلجيكا، بعد أن تُقدم القوات الألمانية على اجتياح الأراضي البلجيكية، ومنها تتفد إلى داخل الأراضي الفرنسية، كما حصل تماماً إبان الحرب العالمية الأولى -وفق خطة شليفن-، لكن القيادة العسكرية الألمانية مع اقتراب معركة فرنسا، وضعت خطة عسكرية جديدة اختلفت جذرياً عن خطة شليفن، اسمتها بـ "خطة مانشتاين Manstein Plan"، هدفت لتحقيق عاملي المفاجأة والحرب الخاطفة في اجتياح الأراضي الفرنسية، واحتلال العاصمة باريس (قناة ناشيونال جيوغرافك أبوظبي، ٢٠٠٩، الحلقة (٢)).

قضت خطة مانشتاين بعبور قوات الجيش الألماني، لاسيما قوات الدروع (الدبابات) نهر الميز Meuse، واختراق منطقة غابات الأردن Ardenne، باتجاه نهر السوم Soume، مروراً بمدينة سيدان Sedan، الفرنسية، ومن ثم اجتياح بلجيكا، وتوجيه ضربة قوية على القوات الفرنسية - البريطانية التي تجمعت فيها مجموعة من الباحثين السوفييت، ١٩٦٧، ٨٥)، ليتم على أثرها فصل فرق الجيش الفرنسي في الجبهة البلجيكية، عن تلك التي تواجدت على جبهة الحدود الحدود الفرنسية - الألمانية عند غابات الأردن، وخط ماجينو (العسلي، ١٩٨٧، ٣٤٩-٣٥١)، ومحاصرة "القوات الفرنسية - البريطانية" داخل جبهة بلجيكا، وفي نهاية المطاف تتم عملية إلتفاف القوات الألمانية وفق (حركة المنجل)، على بقية القوات الفرنسية التي تركزت على طول المناطق الشمالية والشرقية لفرنسا، وهو ما يعني قطع خطوط الاتصال، ومحاصرة الفرق الفرنسية بأكملها، ووضعها تحت رحمة نيران القوات الألمانية (قناة ناشيونال جيوغرافك أبوظبي، ٢٠٠٩، الحلقة (٢)).

٣. توليه منصب نائب القائد العام في مجلس الحلفاء الأعلى في جبهتي هولندا وفرنسا نيسان/ أبريل ١٩٤٠:

خيمت على طول جبهة الحدود الشرقية الفرنسية المحاذية لألمانيا في شتاء عام (١٩٣٩ - ١٩٤٠)، الهدوء والمساكنة، حتى فاجئ هتلر في صباح ٩ نيسان/أبريل ١٩٤٠، كل من فرنسا وبريطانيا، وبدون

سابق إنذار باجتياح دولتي النرويج والدنمارك (الحري، ١٩٨٣، ١١٩/١-١٢١)، في آن واحد واحتلالهما (Carlson, 1989, 41)، مع سرعة توجه قوات الجيش الألماني صوب الحدود الفرنسية، بهدف اختراقها عن طريق منطقة غابات الأردن، وتزامنت تلك التطورات العسكرية على الجبهة الفرنسية، اتفاق القيادتين الفرنسية والبريطانية، اختيار الجنرال هنري جيرو لتسليم منصب نائب القائد العام لمجلس الحلفاء الأعلى (الحري، ١٩٨٣، ١٧٨/١)، وسرعان ما اختلف الأخير مع الجنرال شارل ديغول الذي تولى قيادة سلاح الدروع (الدبابات) الفرنسية، في التعاطي حول تطبيق تكتيكات استخدام القوات المدرعة الفرنسية في ساحات الجبهات، إذ أكد الجنرال هنري جيرو على انتهاج قوات الجيش الفرنسي الأسلوب العسكري التقليدي عن طريق الاعتماد بشكل رئيس على قوات المشاة في مجابهة القوات الألمانية مع تقليل الاعتماد على سلاح الدبابات، وهو ما أضعف من فاعلية القدرات العسكرية للفرق الفرنسية التي تركزت على طول جبهة الحدود الفرنسية - الألمانية، وعلى خط التحصينات الدفاعي (ماجينو)، الذي تزامن مع السرعة الخاطفة لاجتياح الدبابات الألمانية الأراضي المنخفضة (هولندا - بلجيكا - ولكسمبرغ) في ١٠ أيار/مايو ١٩٤٠، إذ سرعان ما دخلت الدبابات الألمانية التي كانت بقيادة الجنرال إرفين رومل Erwin Rommel، في اشتباكات عنيفة ضد قوات الفرقة السابعة الفرنسية بقيادة الجنرال هنري جيرو (الحري، ١٩٨٣، ١٢١/١؛ لانجر، ١٩٧١، ٣٠٠٢/٨) وسط توجيه القائد العام للقوات الفرنسية الجنرال موريس غاملان (German Foreign Office, 1940, 15)، وأمره في ١١ أيار/مايو من العام ذاته للجنرال هنري جيرو بسرعة التوجه إلى الجبهة الهولندية، مع حشد القوات الفرنسية التي تواجدت في مقاطعة بريدا Breda - الواقعة جنوب هولندا - لعرقلة تقدم الفرق العسكرية الألمانية، لكن محاولات الجنرال هنري جيرو لم تتجح بإيقاف الهجوم الألماني على هولندا التي سرعان ما تم احتلالها في ١٤ أيار/مايو (Diack, 2013, 42).

(٤). قيادته للفرقة الفرنسية السابعة ووقوعه في الأسر أيار/مايو ١٩٤٠:

أدت عملية احتلال هولندا على نقل الجنرال هنري جيرو في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٠، من الجبهة الهولندية إلى جبهة الحدود الفرنسية - الألمانية، بعد ما حل الجنرال هنري جيرو محل الجنرال كوراب على رأس الفرقة الفرنسية التاسعة المرابطة في مدينة سيدان باتجاه غابات الأردن التي سرعان ما تمكنت دبابات الألمانية وبشكل خاطف من اختراقها (قناة ناشيونال جيوغرافك أبوظبي، ٢٠٠٩، الحلقة (٢))، إلى أن وصلت إلى داخل غابات الأردن الفرنسية، ثم تحركت بمحورين، المحور الجنوبي الذي استهدف إحكام السيطرة على مدينة ريمس Remiss، (Bois, 1974, 412)، في حين استهدف المحور الغربي السيطرة على مدينة أميان Amiaan، وبذلك فتح الطريق جنوباً نحو مدينة سيدان، لاسيما بعد أن استطاعت الدبابات الألمانية من عبور نهر الميز، قاطعت مسافة طويلة من الأراضي والغابات الكثيفة الفرنسية

(العسلي، ١٩٨٧، ٣٥٩)، وهو ما أدى إلى انهيار كبير في جبهة الفرق الفرنسية المنتشرة على طول الجبهة الفرنسية وتمزيقها، بعد اختراق جناحها الجنوبي المحاذي للحدود مع ألمانيا (Bois, 1974, 412). شكلت عملية اختراق الدبابات الألمانية للأراضي الفرنسية، إبان يومي ١٥ - ١٧ مايو/أيار ضربة عسكرية قاصمة على طول جبهة الفرقة الفرنسية التاسعة بقيادة الجنرال هنري جيرو بين منطقتي سيدان ونامور (الحريري، ١٩٨٣، ١/١٢٦)، أسفرت عن تدمير معظم قوات الجنرال هنري جيرو وسط محاولاته المتكررة؛ بصد تقدم الدبابات الألمانية بعد اختراقها المفاجئ لغابات الآردين (ديغول، د.ت.، ٣٥)، التي تسبب بتعرض قواته؛ لضربات مكثفة من سلاحَي الطيران الحربي والدبابات الألمانية، أدى إلى تشتيت قواته بشكل سريع جداً، ووقوع آلاف الجنود الفرنسيين في الأسر جراء الطوق المحكم الذي نفذته القوات الألمانية عن طريق إنقاذها حول قوات الجنرال هنري جيرو الذي لازال مشغولاً وبرفقة دورية استطلاع، بعملية تجميع قواته التي انهالت عليها هجمات الدبابات الألمانية التي ما لبثت أن تمكنت من تطويق الجنرال هنري جيرو، وقيام الجنود الألمان بإلقاء القبض عليه وإرساله "أسيراً" في ١٩ أيار/مايو ١٩٤٠، إلى سجن قلعة كونيغشتاين Königstein الواقعة في مدينة دريسدن Dresden الألمانية (British War Cabinet Government, 1940, 115).

أصدرت المحكمة العسكرية الألمانية في برلين في آب/أغسطس من العام ذاته حكماً بإعدام الجنرال هنري جيرو، لإتهامه بإعدام اثنين من المخربين الألمان ارتدوا ملابس مدنية في أثناء هجوم القوات الألمانية على جبهة قوات الجنرال هنري جيرو، لكن المحكمة خففت عليه الحكم بعد أن برئته من تلك التهمة، وأمرت باقتياده أسيراً للحرب إلى قلعة كونيغشتاين التي سجن فيها قرابة عامين لم تخلو من محاولاته المتكررة من الهروب (Giraud, 2006).

المحور الثالث: هروب الجنرال هنري جيرو من أسره وانضمامه لحكومة فيشي أيار/مايو ١٩٤٠ - أيار/مايو ١٩٤٢

أخذ الجنرال هنري جيرو منذ لحظة أسره في ١٩ أيار/مايو ١٩٤٠، وضع الخطط الكفيلة لهروبه بعناية فائقة، وعلى مدار عامين من معسكر اعتقاله في قلعة كونيغشتاين الألماني، فخلال مدة أسره أخذ بتعلم اللغة الألمانية، ورسم خارطة لمداخل ومخارج السجن ومنطقته، وصنع حبلاً بطول (١٥٠ قدماً) ما يعادل (٤٦ متراً) من بقايا خيوط، وملابس ممزقة، وأسلاك نحاسية، هربها له بعض ضباط هيئة العمليات التنفيذية الخاصة^(٢)، البريطانية، بمساعدة بعض الأسرى من الضباط الفرنسيين، مكنته من الهرب، لاسيما

(٢) أسس هيئة بريطانية - استخبارية رئيس الحكومة البريطانية ونستون تشرشل على أثر سقوط فرنسا في حزيران/يونيو ١٩٤٠، مهمتها التجسس وتقديم الدعمين العسكري واللوجستي للشعوب المحتلة من قبل الألمان (Crowdey, 2007, 26-26).



وأن الجنرال هنري جيرو كان على تواصل مسبق مع ضباط تلك الهيئة عن طريق استخدامه لرموز مشفرة ضمنها في رسائله التي بعثها بين مدة وأخرى إلى عائلته في فرنسا، أخبرهم فيها بخططه للهروب (جريدة فلسطين، ١٩٤٢)، وفي ١٧ نيسان/أبريل ١٩٤٢، قرر الجنرال هنري جيرو تدشين محاولة هروبه عن طريق نزوله أسفل منحدر قلعة كونيجشتاين الجبلي، بعد ما عمد إلى حلق شاربه، وإرتدائه لقبعة مستديرة الشكل ارتداها عادة الحراس الألمان على أحوال الأسر، وعلى أثر تمكنه من الهرب من منطقة قلعة كونيجشتاين في مدينة درسدن، انتقل منها إلى مدينة باد شاندau Bad Schandau، الألمانية المحاذية للحدود السويسرية؛ لمقابلة مسؤول الاتصال البريطاني الخاص به الذي عمل في الهيئة التنفيذية للعمليات الخاصة، والذي زوده بملابس وأوراق ثبوتية (هوية) مزورة، مكنته من الوصول عن طريق القطار إلى الحدود السويسرية، تجنباً لحرس الحدود الألمان الذين كانوا في حالة تأهب له بعد أن شاع خبر هروبه في مدينة درسدن (Generals.dk, 2012)، لكن ذلك الأمر لم يثني عزيمة الجنرال هنري جيرو بمواصلة رحلة هروبه التي اصطحبها فيها جندي سويسري جُند في تلك الهيئة عن طريق طرق جبالية ضيقة إلى مدينة بازل Basel، وساعده في اجتياز حدود سويسرا نحو أراضي جنوب فرنسا، باتجاه مدينتي ليون Leon، وفيشي Vichy (بالمر، ١٩٩٢، ٢٦٨/١-٣٧١).

وضع الجنرال هنري جيرو نفسه على أثر وصوله إلى مدينة فيشي، تحت تصرف حكومة فيشي - التي سيطرت على "المنطقة الحرة Free Zone" - الواقعة في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية من فرنسا-، إذ ألقى برئيس تلك الحكومة المارشال هنري بيتان (جريدة فلسطين، ١٩٤٢)، وحاول الجنرال هنري جيرو إقناع المارشال هنري بيتان بإعلان الحرب ضد الاحتلال الألماني، قائلاً له: "أن ألمانيا النازية ستخسر الحرب لا محالة...، وأن الحرب ستتوسع خارج أوروبا، وستكون حرب عالمية...، إن عليك أن تتخلى عن سياسة التعاون التي انتهجتها مع ألمانيا منذ سقوط باريس...، إن عليك الشروع في محاربة الألمان، وانتشال الشعب الفرنسي من مأساته" (جريدة فلسطين، ١٩٤٢)، إلا أن المارشال هنري بيتان رفض كل آراء الجنرال هنري جيرو، خشية منه بنتائجها المدمرة على فرنسا، لاسيما وأن القسم الشمالي من فرنسا وقع تحت سيطرة الاحتلال الألماني المباشر الذي أطلق عليه بـ"المنطقة المحتلة Occupied Area"، أتاحت له قمع أية محاولة للمقاومة من قبل حكومة فيشي، في الوقت الذي رفض المارشال هنري بيتان دعوات القادة الألمان، لاسيما أدولف هتلر ورئيس جهاز قوات الجستابو Gestapo، هاينريش هيملر Heinrich Himmler (زيا، ٢٠٢٣، ٥-٢٥)، بإعادة الجنرال هنري جيرو إلى أسره في ألمانيا (جريدة فلسطين، ١٩٤٢).

تزامنت كل تلك التطورات مع انتشار خبر هروب الجنرال هنري جيرو في أنحاء فرنسا كافة، إلى درجة أن حاول رئيس الوزراء في حكومة فيشي بيير لافال Pierre Laval، إقناع الجنرال هنري جيرو بالتعاون مع الألمان أو بالعودة إلى أسره في ألمانيا، وعدم إثارة حفيظة القيادة الألمانية ضد حكومة فيشي،

لكن الجنرال هنري جيرو على الرغم من أنه بقي موالياً لقيادة المارشال بيتان وحكومة فيشي، رفض مقترح ببير لافال بشدة، وعاب عليه استمرار سياسته المتعاونة مع الألمان، ورداً على ذلك قام رئيس جهاز الجستابو هاينريش هيملر في ٢ أيار/مايو ١٩٤٢، بتشكيل لجنة خاصة ضمت ضباط من جهاز الجستابو وصلت إلى سجن قلعة كونيغشتاين في مدينة درسدن، ومعها صلاحيات مطلقة في التحقيق بالظروف التي أحاطت بهروب الجنرال هنري جيرو، ومعاينة المسؤولين الذين أسهموا وتغافلوا في تسهيل هروبه، إذ قام أعضاء اللجنة بإصدار أوامره قضت بتنفيذ حكم الإعدام على (٣٠ ضابطاً) فرنسياً للاشتباه بأنهم ساعدوا الجنرال هنري جيرو في خطة هروبه (جريدة فلسطين، ١٩٤٢)، وأصدر هاينريش هيملر أوامره إلى تلك اللجنة بملاحقة الجنرال هنري جيرو واغتياله، واعتقال أي فرد من عائلته يمكن العثور عليه واحتجازه كرهائن؛ لثني الجنرال هنري جيرو عن ميوله في التعاون مع قوات الحلفاء، وتمكن جهاز الجستابو من إلقاء القبض على (١٧ فرداً) من عائلة وأقرباء عائلة الجنرال هنري جيرو في مناطق متفرقة من فرنسا، لكن تلك المحاولات الألمانية لم تنتهي عزيمته، وبعد محاولات عدة عجز فيها من إقناع رئيس حكومة فيشي المارشال بيتان في إعلان محاربة الاحتلال الألماني النازي، قرر التخطيط هذه المرة مع الأمريكيين والبريطانيين؛ للتوجه نحو مستعمرات أفريقيا الشمالية الفرنسية، وقيادة الجيش الفرنسي فيها، بهدف اتخاذها قاعدة انطلاق رئيسة لتحرير فرنسا، وهو ما نجح به لاحقاً (جريدة فلسطين، ١٩٤٢).

الخاتمة والاستنتاجات

عُدَّت شخصية الجنرال هنري جيرو واحدة من أبرز الشخصيات العسكرية الفرنسية التي أدت أدوراً عسكرية مهمة إبان النصف الأول من القرن العشرين، إذ عدّه كبار القادة الفرنسيين من بين الشخصيات العسكرية الأولى التي أثرت في الشؤون العسكرية الفرنسية، لاسيما بعد إظهاره شجاعة منقطعة النظير في الدفاع عن بلاده (فرنسا) إبان الحرب العالمية الأولى، وإثبات سيطرتها الاستعمارية في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، وتداعيات نهجه في التخطيط العسكري التقليدي مع قيام "الحرب العالمية" الثانية على احتلال فرنسا التي لم تمنعه في مواصلة قتال الألمان عن طريق رفضه الهدنة المذلة التي عقدتها "حكومة فيشي"، وتحريضه قادتها على التحالف مع "قوات الحلفاء ضد ألمانيا النازية".

الاستنتاجات

١. أثبت البحث تمتع هنري جيرو بالروح الوطنية العالية، والشجاعة الكبيرة غير الانهزامية إبان مشاركته في معارك الحرب العالمية الأولى، وتفانيه في الدفاع عن بلده فرنسا ضد أعدائها الألمان.
٢. أتضح من عملية إصابة هنري جيرو بالبلية، وأسره من قبل الجنود الألمان، إصراره الكبير في قيادته لفرقته العسكرية حتى آخر رمق من حياته غير مبالي بالانسحاب أم الموت، وجراته في حث جنوده على الاستبسال في قتال القوات الألمانية، الأمر الذي أنقذه من الموت، وأبعده عن الأذى جراء عدم مبالاته بالمخاطرة في أثناء قيادته للمعارك.



٣. ركز هنري جيرو خلال أعوام أسره سواءاً في الحرب العالمية الأولى أم في الثانية، اهتمامه على إعداد خطط الهروب من أسره، والمخاطرة بحياته للعودة إلى فرنسا، ومواصلة قيادته للفرق العسكرية الفرنسية في المعارك التي شغلت اهتمام أجهزة الأمن العسكرية الألمانية، ومحاولاتها المتكررة بملاحقته، واعتقال أفراد عائلته، بهدف الضغط عليه لإعادته إلى معسكرات الاعتقال.
٤. أوضح البحث من خلال سلسلة الترقيات والرتب وأوسمة الشرف التي نالها هنري جيرو، وكثرة تقلده لقيادة فرق عسكرية عدة سواءاً في فرنسا أم في مستعمراتها ولغاية سقوط فرنسا واحتلالها، مدى التفاني الذي تملكه في خدمة مصالح فرنسا، وامتهانه لحرفة الجندية العسكرية.
٥. كشف البحث احتفاظ الجنرال هنري جيرو عشية اندلاع معركة فرنسا ١٩٤٠، وبصفته عضواً في مجلس الحلفاء الأعلى، بالأسلوب التقليدي في رسم الخطط العسكرية، الأمر الذي شكل نقطة ضعف كبيرة في خبرته العسكرية، حرمة من تقدير الموقف العسكري الصحيح لقوة الجيش الألماني النازي وكفاءة قيادته، لاسيما بعد توقعه إن الهجوم الألماني على فرنسا سيتم عن طريق هجوم ألماني مباغت من الأراضي البلجيكية، كما حصل تماماً إبان الحرب العالمية الأولى، وهو ما أوقع فرنسا فريسة سهلة في قبضة الاحتلال الألماني.
٦. لم يفقد الجنرال هنري جيرو على الرغم من سقوط فرنسا الأمل في إقناع قادة حكومة فيشي من أن ألمانيا النازية ستخسر الحرب لا محالة، وأنها ستتوسع، وتكون حرباً عالمية، وأن على تلك الحكومة أن تتسق جهدها العسكري مع قوات الحلفاء، وتتخلى عن سياسة التعاون التي انتهجتها مع الألمان بهدف تحرير فرنسا من "برائن الاحتلال الألماني".

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

الحريري، ف. (١٩٨٣). حملات الحرب العالمية الثانية: انتصارات ألمانيا (١٩٣٩-١٩٤١) *World War II Campaigns: German Victories (1939-1941)*. (مج. ١). مديرية المطابع العسكرية.
العسلي، ب. (١٩٨٧). المذهب العسكري الألماني ١٧٥٠-١٩٤٥ *German Military Doctrine 1750-1945*. (د. طلاس (مترجم)).

الموسوعة العربية. (د.ت.). الجنرال هنري جيرو (١٨٧٩ - ١٩٤٩) *General Henry Jiro (1879 - 1949)*.
<https://www.arab-ency.com.sy/details/3902>.

بالمر، آ. (١٩٩٢). موسوعة التاريخ الحديث *Encyclopedia of Modern History*. (س. ف. السامر وآخرون (مترجمين)). (مج. ١). دار الحرية للطباعة.

بويلي، د. (٢٠١٦). موسوعة الحرب العالمية الثانية *World War II Encyclopedia* (ن. و. يازجي (مترجم)). دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

تشرشل، و. ل. س. (د.ت.). منكرات تشرشل *Note Churchill* (مج. ١). مكتبة المنار.
جريدة أخبار اليوم. (٤ تشرين الأول ٢٠٢١). أعظم هروب في تاريخ الحروب: قصة الجنرال جيرو *The Greatest Escape in the History of Wars: The Story of General Jiro*.

<https://akhbarelyom.com/news/new-details/3559821/1/>.

ديغول، ش. (د.ت.). منكرات الجنرال ديغول *The General notes de Gaulle*. (ر. عطوي (مترجم)). مطابع دار الغد.
زيا، ن. ك. (٢٠٢٣). هانريش هيملر سيرته العسكرية ونشاطه السياسي في ألمانيا (١٩٠٠-١٩٤٥) *Heinrich Hemler is His Military Biography and Political Activity in Germany (1900-1945)*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد.

سميث، ج. (١٩٨٨). القيادة في الحرب، الجنرالات في انتصاراتهم وهزائمهم (١٩٣٩-١٩٤٥) *Leadership in the War, the Generals in their Victories and Defeats (1939-1945)*. (ع. محمد (مترجم)).

شيرر، و. (١٩٦٢). تاريخ ألمانيا الهتلرية *History of Germany's Hitler* (خ. حماد (مترجم)). منشورات مكتبة المثنى.
شيرر، و. (٢٠٠٢). قيام وسقوط الرايخ الثالث، نهاية نكتاتور *The Resurrection and Fall of the Third Reich, the End of the Dictator*. (ج. فتح الله (مترجم)). (مج. ٢). دار آراس للطباعة والنشر.

طهوب، ف. و حمدان، م. س. (٢٠٠٧). تاريخ العالم الحديث والمعاصر *History of the Modern and Contemporary World*. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

فرنز، ف. (د.ت.). الحرب العالمية الثالثة: الخوف الكبير *World War Three: Great Fear*. (ه. الكيلاني (مترجم)). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

جريدة فلسطين. (١٢ أيار ١٩٤٢). بدون عنوان *No Title*. ١١٢٦.
قناة ناشيونال جيوغرافك أبوظبي. (٢٠٠٩). سلسلة وثائقيات أبكالبيس "الحرب العالمية الثانية" - معركة فرنسا وسقوط باريس، الحلقة (٢) *Apaccllic Documentary Series "World War II" - Battle of France and the fall of Paris, Episode (2)*.

لانجر، و. (١٩٧١). موسوعة تاريخ العالم *World History Encyclopedia* (ع. أبويكر (مترجم)). (مج. ٨). مكتبة النهضة المصرية.

مجموعة من الباحثين السوفييت. (١٩٦٧). الحرب العالمية الثانية: وجهة النظر السوفيتية *World War II: Soviet viewpoint* (خ. حماد (مترجم)).

نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين. (١٩٩٤). ٢١٩٤ يوماً من أيام الحرب العالمية الثانية ٢١٩٤ *Days of World War II* (مج. ١). الدار العربية للموسوعات.

المصادر الأجنبية:

- Benton, F. C. (1943). *Giroux's Spectacular Escape from a Nazi Prison*.
- Billot, A. C.-. (2014). *Documents de la Grande Guerre*. Service historique de la Défense associé à la Première Guerre mondiale.
- Bois, Ei. j. (1974). *Truth and The Tragedy of France*.
- Bourke, J. (2001). *The Second World War A People's History*. Oxford University Press.
- British War Cabinet Government. (1940). "The King (George V) Document of His Majesty's Government: War Cabinet Meeting held at Downing Street." In *Documents British War Office*. British War Cabinet Government Press.
- Carlson, W. R. (1989). *The Influence of Hitler's Ideology on His Military Decisions, Master's Thesis, College of Arts, Department of History*. University of Arizona.
- Crowdey, T. (2007). *French Resistance Fighters - France's Secret Army*. Oxford Press.
- Diack, S. (2013). *The Story of Cooperation and Resistance During World War II*. Columbia University Press.
- Feller, J. F. G. (1948). *The Second World War (1939-1945)*.
- Generals.dk. (2012). *Biography of General Henri Honoré Giraud (1879 – 1949)*. <https://generals.dk/general/Giraud/Henri-Honoré/France.htm>.
- F.Y.B.F.D.P (1938). French Ambassador to Berlin – (Mr. Coulondre), to Foreign Minister Georges Bonnet. In *The French Yellow Book: French Diplomatic Papers (F.Y.B.F.D.P)*. French Government and Ministry of Defense.
- F.Y.B.F.D.P. (1939a). A Warning to The French Government in Cooperation with the British government through the French Ambassador (Robert Coulondre) in the capital, Berlin – in which they demanded that Germany Withdraw its Armies from Polish Territory. In *The French Yellow Book: French Diplomatic Papers (F.Y.B.F.D.P)*.
- F.Y.B.F.D.P. (1939b). Speech by the French Prime Minister (Edouard Daladier) at the General National Assembly. In *he French Yellow Book: French Diplomatic Papers (F.Y.B.F.D.P)*.
- F.Y.B.F.D.P. (1939c). Telegram from The French Ambassador in The Polish Capital, Warsaw (Léon Noël), to The Minister of Foreign Affairs (Georges Bonnet), Warsaw, The capital. In *The French Yellow Book: French Diplomatic Papers (F.Y.B.F.D.P)*.
- German Foreign Office. (1940). Telegram of the Belgian Ambassador (Warren Christophe) in The Capital, Berlin, to The German Ministry of Foreign Affairs. In *German Foreign Office Documents (1918 - 1945)*.
- German Foreign Office. (1954). Telegram of Chargé d'Affairs in Berlin to Washington. In *German Foreign Office Documents (1918 - 1945)*. U.S. State Department and U.S. Government

Library Publications Printed.

Giraud, H. (2006). *French military officer*. Encyclopedia Britannica.

<https://www.britannica.com/biography/Henri-Honore-Giraud>.

Journal officiel de la République française. (1907, March 25). *No Title*. 2320.

Journal officiel de la République française. (1911, September 27). *No Title*. 3540.

Journal officiel de la République française. (1912, December 25). *No Title*. 3833.

Journal officiel de la République française. (1915, April 13). *No Title*. 4257.

Journal officiel de la République française. (1928, December 11). *No Title*. 8318.

Ministère français de la Défense. (2012). *Henri Giraud (1879-1949)*.

Nicot, J. (1969). *Sommaire des Archives de la Guerre Mondiale 1914-1918*. Corps d'armée Français.